

رسائل مختصرة
لأمة منتصرة
للشيخ الدكتور
أيمن الظواهري
بيت المقدس





1440 هـ 2019 م

*Baytalmaqdiss44@gmail.com*

بيت المقدس

# رسائل مختصرة

# لأمة منتصرة

للشيخ الدكتور

أيمن الظواهري (حفظه الله)



بيت المقدس

# مقدمة الناشر

"**رسائل مختصرة لأمة منتصرة**" هكذا اختار الشيخ الدكتور أيمن الظواهري – حفظه الله – أن يُعنون السلسلة المرئية من عشر حلقات التي نشرتها مؤسسة السحاب ما بين (1437 هـ) و (1439 هـ) مرسلًا عبرها أسمى الحب وأخلص النصح لأمته الإسلامية يرجو تحررها من الحكم الجبري الذي قبعت تحته في المهانة والمذلة وسياسات "فرّق تسد" و"الحديد والنار" و"العصا والجزرة"، ثم داعيًا إلى الله وإلى تطبيق شريعته دون لجلجة أو خوف، إنما بتوحيد الصفوف كالبنيان المرصوص وبتصحيح الأخطاء التي حصلت خلال مسيرة النهوض.

وقد جمعت بيت المقدس لكم هذه الحلقات بشكل مؤلف واحد ليسهل التعامل معها والرجوع إليها ولتضيف للمكتبة الجهادية والإسلامية رصيدًا من نتاج الشيخ الفكري، ذلك أن هذا النتاج إنما جاء كخلاصة تجارب ورباط ودراسات وجهاد كلّفت الشيخ عمره في ساحات القتال ومقارعة أعداء الله الظالمين – حفظه الله وأدامه ذخرًا لأمته-.

ثم هذا النتاج الفكري لا يستحق منا إلا الحفظ والتوثيق والنشر حتى تصل رسائل الشيخ المجاهد لأبناء أمته ويكون الوصال بين أهل الثغور والأمة وصالًا مباشرًا لا يتخلله المفسدون وقطاع الطرق أو أولئك الذين يتاجرون بالإسلام لبلوغ المراتب الدنيوية الدنيّة الزائلة. فاللهم تقبل من الشيخ أيمن بذله ونصحه ومحبته للمسلمين واستعمله وإيانا في نصرة دينك وإعلاء كلمتك والدفاع عن حرمات الإسلام ومقدساته وتحرير البلاد الإسلامية من كل محتل وطاغوت مجرم.

بيت المقدس

# الفهرس

# الرسالة الأولى: من يحمي المصحف؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

أود أن أبدأ هذه السلسلة بنظرة موجزة لأخذ العبرة مما سمي بالربيع العربي، الذي فشل في مصر وتونس واليمن، والله أعلم بمصيره في ليبيا، ولكنه عرف طريق النصر في الشام بإذن الله وتوفيقه.

واختصارًا وتيسيرًا فسأحكي لكم قصة ما حدث في مصر، لأنها تمثل النموذج الصارخ على فشل المسلمين إذا عجزوا وانحرفوا، وعلى حقيقة عداوة الصليبيين إذا طغوا وبغوا، وما يستخلص من مصر ينطبق على غيرها.

وقصة مصر لم تبدأ في الخامس والعشرين من يناير لعام ألفين وأحد عشر، ولم تنته بمجازر رابعة العدوية والنهضة والحرس الجمهوري.

القصة أقدم من هذا، القصة بدأت مع الإمام الشهيد المصلح حسن البنا رحمه الله، هذا الداعية العبقري، الذي انتشل الشباب من الملاهي والخمارات وحلقات التصوف المنحرف، ونظمهم كتائب مرتبةً تجاهد في سبيل الله.

ولكنه مع هذه الإنجازات العظيمة قد ارتكب أخطاء جسيمةً، أدت لمفاهيم فاسدة، نتجت عنها كوارث مدمرة.

فالشيخ حسن البنا –رحمه الله– بدأ حركته بإظهار التأييد للملك فؤاد، الذي لم يكن سوى حاكم فاسد، يحكم بمقتضى دستور عام ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين، وهو أول دستور علماني في تاريخ مصر بل وفي تاريخ الدساتير العربية، ثم كان فؤاد أيضًا أداة خانعة في يد الإنجليز المحتلين لمصر، وجاء من بعده –على نسقه– ولده فاروق، الذي بالغ حسن البنا –رحمه الله– في تأييده، فحين تولى الحكم أعلن الشيخ حسن البنا –رحمه الله– مبايعة

الإخوان له على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفاروق لم يكن ليقبل بهذه البيعة، وإن سر بتأييد الإخوان، لأنه ملك يحكم بدستور علماني، وهو في نفس الوقت خاضع لسيطرة الإنجليز، ولم يكتف الشيخ حسن البنا –رحمه الله– بترويج هذا الوهم، بل استغرق فيه، فناداه بأمير المؤمنين، وحشد المظاهرات في كل وقت ومكان لتأييده، ولقبه بحامي المصحف، ولذا فإن أربعمئة مليون مسلم –على قول الشيخ حسن البنا– يبايعون فاروقًا على أن يموتوا بين يديه دفاعًا عن المصحف، وأن الإخوان المسلمين من أخلص جنوده، وزعمت مجلتهم أنهم يهبونه أرواحهم، وحث الشيخ حسن البنا فاروقًا على السعي لخلافة المسلمين وزعامة العالم الإسلامي، وعقد المؤتمر العام الرابع للإخوان المسلمين لبيعته، وطالبه بأن يصدر أمرًا ملكيًا بألا يكون في مصر المسلمة إلا ما يتفق مع الإسلام، وحينئذ فإن مائة ألف شاب من الإخوان المسلمين هم الجنود على تمام الأهبة، والكتائب المعبأة، وقد طال بها أمد الانتظار.

وفي منتصف عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين حين كان فاروق متورطًا في قبض عمولات من صفقة الأسلحة الفاسدة للجيش المصري بفلسطين، وكان قد تمادى في فضائح المجون والفجور، في هذا الوقت خاطبه الشيخ حسن البنا –رحمه الله– بقوله:

"قدنا يا مولاي ما شئت، فالأمة من ورائك، والله من حولك خير حافظ وأقوى معين."

ولم يكتف الإمام الشهيد بهذه الخدعة المتعمدة، بل إنه أضاف لها خدعةً أخرى لا تقل خطورةً، حيث تكلم كلامًا مجملًا مبهمًا عن أن مبادئ الحكم الدستوري تنطبق انطباقًا كاملًا على تعاليم الإسلام، وأن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وأن الإخوان لايعدلون به نظامًا آخر.

ولم يكتف بذلك بل بالغ في المغالطة فمدح دستور عام ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين العلماني، فزعم بأن القواعد الأساسية التي قام عليها الدستور المصري لا تتنافى مع قواعد الإسلام، وليست بعيدةً عن النظام الإسلامي ولا غريبةً عنه، وأن واضعي الدستور المصري قد توخوا فيه ألا يصطدم أي نص من نصوصه بالقواعد الإسلامية.

وهذه مغالطة جريئة، لا تخفى على من له إلمام عام بمبادئ الحكم الإسلامي. بل إن الشهيد الإمام -رحمه الله- أقر بنفسه بعد ذلك ببطلانها-.

ولم يكتف الإمام حسن البنا بهذه المغالطة النظرية، بل أصر على أن يمضي فيها عمليًا، فيقرر المؤتمر السادس للإخوان المسلمين المشاركة في انتخابات مجلس النواب، لأنه على حد زعمهم: منبر الأمة يسمع فيه كل فكرة صالحة، ويصدر عنه كل توجيه سليم، وكأنه -في زعمهم- نسخة أخرى من سوق عكاظ أو هايد بارك أو برنامج حواري، يصيح فيه كل ناعق بما يريد ثم يمضي.

واستغراقًا في هذه المغالطات -التي تنكرت لأحكام الشرع وحقائق الواقع- يقرر حسن البنا الترشح في الانتخابات مرتين، الأولى يضغط عليه فيها رئيس الوزراء النحاس فيتنازل عن الترشيح، والثانية يصر على عدم التنازل فيسقطوه بالتزوير. فهل عرف الإخوان حقيقة بريطانيا أم الديمقراطية، وهل فهموا اللعبة، أم مازالوا مصرين على عدم الفهم؟ ثم تمضي الأيام ويكتشف الإمام الشهيد -رحمه الله- أن كل هذا عبث في عبث، ومخالفة لأحكام الشرع، فيكتب مقالًا شهيرًا بعنوان (معركة المصحف) قبل استشهاده بثمانية أشهر، يقر فيه بأن كل ما في الدستور والقانون المصريين لا يجعل مصر دولةً إسلاميةً، وأن هذا ليس من حكم الله في شيء، بل هو خروج عليه، وأن على الأمة أن تخوض معركة المصحف ضد حكامها لتلزمهم بأحكامه.

ثم كانت نهاية الإمام الشهيد -رحمه الله- على يد من سماه حامي المصحف، فقتله الملك فاروق في فبراير من عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين.

فهل تبرأ أتباع حسن البنا من قاتله؟ أم سماه الأستاذ الهضيبي -رحمه الله- بالملك الكريم؟

واستمروا في منافقة فاروق، ثم تحالفوا مع عبد الناصر ضده، ثم انقلب عليهم عبد الناصر، وكان من قضاته أنور السادات، الذي حكم بالإعدام على فقيه الجماعة المستشار عبد القادر عودة ورفاقه رحمهم الله.

ثم تحالفوا مع السادات بعد موت عبد الناصر، فأفسح لهم حرية الحركة.

ولما قتل تحالفوا مع حسني مبارك قاتل كمال السنانيري، فساروا في مظاهرة النفاق من مجلس الشعب للقصر الجمهوري ليبايعوه لمدة ثانية، وتمتعوا معه بقدر كبير من الحرية، في صفقة سيئة لتنفيس غضب الشباب ومهاجمة المجاهدين، ثم انقلبوا عليه، واصطفوا وراء البرادعي مبعوث العناية الأمريكية، ولما قامت الثورة كانوا أول المساومين، فتحالفوا فورًا مع المجلس العسكري.

فهل خاضوا معركة المصحف ضد قاتليهم كما أمرهم شيخهم؟ للأسف لقد تجاهلوا أمره، واستمروا في نفس المغالطة لأحكام الشرع وحقائق الواقع.

فإذا كان شيخهم الشهيد -رحمه الله- يغالط الحقائق فيصف فاروقًا بحامي المصحف، والدستور المصري بالمتفق مع الإسلام، فإن تلاميذه لم يكتفوا بهذا، بل تمادوا بعيدًا، فتبنوا لغةً علمانية صريحةً تؤكد على الدولة الوطنية، وأعلنوا -كأي علماني لاديني- أنهم لن يحكموا بالشريعة إلا إذا حكم عليهم أغلب المصوتين بذلك، وأنهم ملتزمون بكل الاتفاقات مع أمريكا وإسرائيل، وعلى هذا خاضوا انتخابات ما بعد الثورة، التي أدت لفوز مُحَمَّد مرسي برئاسة الجمهورية.

فغالطوا أنفسهم مرةً أخرى، وظنوا أنهم قد حققوا ما كانوا يتمنونه طول عمرهم، ومُحَمَّد مرسي في التوصيف الشرعي ليس إلا حاكمًا علمانيًا لدولة علمانية، لا فرق بينه في ذلك وبين حسني مبارك، وهو يقر مثله بالشرعية الدولية واتفاقات الاستسلام مع إسرائيل والشراكة مع الولايات المتحدة.

والفرق بينه وبين حسني مبارك أنه التزم أكثر منه بالديمقراطية، فأفسح الحرية للجميع، بما فيهم رموز التيار الجهادي، ولعل هذه إحدى جرائمه -التي لم تغفرها له- أمريكا ولا أذنابها.

والإخوان منذ سقوط حسني مبارك حتى اعتقال مُحَمَّد مرسي لم يتخذوا أي إجراء جدي لإزالة دولة الفساد والتمكين للنظام الجديد، دعك من النظام الإسلامي، فظل نفس المجرمين في القضاء والجيش والشرطة والأمن، وهؤلاء تربوا على منهج الثعالب والذئاب، أما

الإخوان فقد ربوا أنفسهم على نظرية مزرعة الدواجن، التي يتكاثر فيها الدجاج سعيدًا بما يلقى له، متجاهلًا من حوله من اللصوص والوحوش.

وإذا كانت هذه هي قصة الإخوان، فما بالك بقصة المتسلقين المتزلفين من سلفية المباحث والريال، بل ما بالك بقصة النهضويين التنازليين هلكى عقدة الدونية، تلاميذ فقيه المارينز.

فعلينا أن نراجع المسير، ونصحح الأخطاء، لا أن نكررها، وعلى كل مسلم غيور في مصر وبلاد الربيع العربي والعالم الإسلامي وفي كل الدنيا، أن يكون أسدًا في عقيدته وسلوكه، فإن من لم يستأسد أكلته الذئاب، وعلينا أن نربي ناشئتنا تربية الأشبال لا الحملان، وأن نخوض معركتنا بكتاب يهدي وسيف ينصر، فهل وصلت الرسالة، ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَّد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الرسالة الثانية: ولا تفرقوا

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد:

فإلى الأمة الإسلامية عامةً، وإلى أهلنا في بلاد الحرمين خاصةً..

إلى أحفاد الصحابة الكرام.. والفاتحين العظام.. الذين أنار أجدادهم طول الأرض وعرضها بنور الإسلام..

إلى أشراف قريش وعتيبة.. وأوفياء بني تميم وحرب وجهينة ..

إلى صقور زهران وغامد.. وأسود بني شهر والخوالد ..

إلى نسور الدّواسر.. وأبطال شمّر الكواسر ..

إلى نشامى مطير وقحطان، وسائر القبائل الأبية أهل العزة والنخوة والشأن.

وإلى الشيوخ الأعزاء، والشباب الحرّ الغيور في كلّ التخصّصات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسأل الله العظيم أن يرفع قدركم، ويوسع رزقكم، ويقضي حوائجكم، ويسكنكم الفردوس الأعلى..

حديثي إليكم عن تزايد الظلم والطغيان الذي يمارس ضدّ أهلنا في بلاد الحرمين، وتزايد المخالفات الشرعية الكبرى التي يرتكبها النظام الحاكم في بلادنا، من موالاة الكافرين، ومعاداة المؤمنين، والحكم بغير ما أنزل الله، كتحليل الربا وهو مما حرّم الله، وتحريم الجهاد في سبيل الله وهو مما أوجب الله، وغير ذلك من المنكرات العظيمة التي عمّت أرجاء البلاد، وأطهر البقاع وحسبنا الله ونعم الوكيل، والذي نريد التركيز عليه، أنه لابدّ من وقفة جادة

للتأمل في مسير البلاد، وعدم الحكم بخلفيات مسبقة على دعاة الإصلاح والتغيير، فقد قال ﷺ لعتبة بن ربيعة وهو مشرك كافر: ''أقد فرغت يا أبا الوليد؟''. قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: ''فاسمع مني''، قال: أفعل .

وبين يدي الحديث في هذا الموضوع أقدم لكم حديثين من قول خير البشر عليه الصلاة والسلام، هما نجاة للمؤمنين، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– أنّه قال: ''من رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان''، وأخرج الإمام مسلم –رحمه الله– أيضًا عن النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– أنّه قال: '' ما من نبيّ بعثه الله فى أمّة قبلي إلاّ كان له من أمّته حواريّون وأصحاب يأخذون بسنّته ويقتدون بأمره ثمّ إنّها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبّة خردل ''.

ويجب أن نتذكر أن رسالتنا هذه إليكم أيها الأحبة؛ جاءت بعد أن سبقنا الخيار، بجهود طيبة مباركة، في نصيحة النظام الحاكم، فكتبت المذكرات، وجمعت لها التوقيعات، وشكّلت اللجان والهيئات، فما كان من الأسرة الحاكمة إلا أن قابلت الدعوة الحكيمة والموعظة الحسنة، بالاعتقال والتنكيل والتعذيب، ثم بالتشريد والتقتيل، ولمّا سدت في وجه المصلحين كل السّبل، وفتحت للصليبيين القواعد والمطارات وموانئ السّفن، وأراد المصلحون أن يعملوا بوصية خير الرسل، عليه الصلاة والسلام، ''أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ''، وقاموا باستهداف الصليبيين الأمريكيين في الحجاز، وبيّنوا أنهم ليسوا معنيين بقتال ضباط الأمن ورجال الاحتجاز، أبى النظام إلّا أن يدافع عن الصليبيين، ويخوض المعركة نيابةً عنهم، فقتل ثلةً مؤمنةً موحدةً من خيرة شباب المجاهدين، تخرّجت من معسكرات أفغانستان، واعتقل ثلةً أخرى منهم، كان من ضمنهم علماء وطلبة علم أفاضل، وإخوة من خيرة من عرفتهم السجون، وهم الذين قام النظام بإعدامهم مؤخرًا، رحمهم الله رحمةً واسعةً وأسكنهم فسيح جناته.

إذًا: رسالتنا هذه دعوة للوقوف في وجه الطغيان، بعدما بذل أهل الإصلاح كلّ ما في وسعهم.

هي دعوة للانتفاضة على وكلاء الأمريكان.

هي لتحرير البلاد من الصليبيين، الرابضين في القواعد الأمريكية، المتحكمين في سياسة البلاد الداخلية والخارجية.

هي لتحكيم الشريعة الإسلامية كاملةً كما أنزلها ربّنا كاملةً، على الأمير والغنيّ والوزير، والضعيف والمسكين والفقير.

هي لإقامة التوحيد كاملًا بما في ذلك توحيد الحاكمية، ومحاربة الشرك والتنديد، بما في ذلك شرك القصور الملكية.

هي لإسقاط الطغاة المرتدين، وفضح المنافقين المرجفين.

هي تحريض على التغيير، ودعوة المسلمين لذلك بألسنتهم وأقلامهم وإعلامهم.

هي للقيام بحقّ؛ بواجب رعاية الحرمين الشريفين، أمانة الأمة الإسلامية في أعناقنا.

هي خطوة جادة نحو تحرير الأمة وارتقائها إلى السؤدد والمعالي، وإعادة سيادتها على النظام العالمي.

هي لتحرير الأسرى والأسيرات، الطاهرات العفيفات.

هي طلب للعزة الحقيقة، ودق لباب الحرية.

هي لتحرير العقول من القيود، قيود إعلام آل سعود.

هي تحريض للانتفاضة على الأسرة الحاكمة المجرمة، التي جعلت بلاد الحرمين مملكةً قيصريّةً كسرويةً، سمّتها باسمها، واستحوذت على خيراتها، وهضمت حقوق أهلها، وظلمتهم وهمّشتهم وأقصتهم، وكأنّ البلاد ملك لها .

هي لإعادة تقسيم ثروات البلاد على مستحقّيها، ومحاسبة اللصوص الكبار المسرفين المبذرين في أموال الأمة في غير حقّها.

هي لإعادة البسمة للفقير، وكشف الغمّ والهمّ عن المدين.

**أهلنا الأحبة في بلاد الحرمين:** إنّ بلادنا المباركة التي اختارها الله -سبحانه وتعالى- ليقيم فيها بيته الحرام، أولّ بيت وضع للناس، لها من المكانة والأهمية ما لا يخفى لدى المسلمين، فهي الموطن الذي تهفوا له قلوبهم، وتتوجه في الصلاة إليه وجوههم، ويقصده معتمرهم وحاجهم، وهم يفدونه بأرواحهم، ويردعون كلّ معتد عليه، وإضافةً إلى هذه الأهمية القدسية، فإنّ هذه البلاد المباركة تتمتع بامتيازات كبيرة عديدة، من الناحية الجغرافية، والاستراتيجية، والاقتصادية، فهي في قلب العالم، وتطلّ على عدّة بحار، وتستطيع التحكّم في أكثر من مضيق مائي، والتّحكم أيضًا في خطوط التجارة العالمية البحرية، وخطوط صادرات النّفط الحيوية، وغيرها من الامتيازات الأخرى، التي تدلّنا أكثر على عظمة الحكيم الخبير، عالم الغيب والشهادة سبحانه وتعالى، في اختيار هذا الموقع الحساس، ليكون مقرّ خاتم الرسالات السماوية، الرسالة المحمدية العالمية، رسالة الإسلام الخالدة، التي أرسلها سبحانه وتعالى إلى الناس كافةً، حيث قال عزّ من قائل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ (سبأ: ٢٨).

فكانت بلاد الحرمين مهبط الوحي والقرآن، عاصمة دولة الإسلام الأولى، التي انتشر منها في طول الأرض وعرضها، فعمّت نفحاته وبركاته خلقًا كثيرًا.

وانطلاقًا من الأهمية القدسية، والاستراتيجية، والجغرافية، والاقتصادية، لبلاد الحرمين، جاءت رسالتنا هذه في سلسلة حلقات بعنوان: ''سيادة خير الأمم، في انتفاضة أهل الحرم''، التي نبين فيها أنّ التغيير في بلاد الحرمين سيعود نفعه على الأمة كلّها بإذن الله، لتعود البلاد مرةً أخرى إلى قيادة الأمة الإسلامية كما كانت من قبل، ولتسود أمتنا من جديد، وتعلو فوق الأمم، وترفع راية الإسلام فوق كل القمم، وتحكم شريعة الله سبحانه وتعالى، ويكون الدين كلّه لله.

وجاءت رسالتنا هذه أيضًا؛ لكي نضمّ جهودنا إلى جهود المصلحين دعاة التغيير، وإلى جهود إخواننا ومشايخنا الأحبة، في يمن الإيمان والحكمة، لنجتمع ونتكاتف ونتحد على إزالة النظام الحاكم المستبدّ الظلوم، لأنّ الحقيقة المرة أنّ آل سعود حكام هذه البلاد، هم

من أعداء الأمة، وليسوا من محبّيها، فضلاً عن أن يكونوا ولاة أمر لها، واسألوهم عن أصدقائهم إن شئتم، وإعلامهم خير مجيب، أهم المجاهدون المهاجرون منهم والأنصار؟ من أمثال عبد الله عزام، وأنور شعبان، وأحمد ياسين، والقائد خطاب، وأسامة بن لادن، والملا مُحَّد عمر، وأبي مصعب الزرقاوي، رحمهم الله جميعاً، أم أنّ أصدقاءهم صليبيون ومرتدون، من أمثال كلينتن، وبوش، وملكة بريطانيا وتوني بلير وأوباما، وحسني مبارك، وابن علي، والسيسي؟

فهل يعقل أن نسلم زمام قيادة أقدس مقدسات الأمة لأعدائها، أو لأصدقاء أعدائها؟

أهلنا الأحبة: يجب أن ندرك أنّ الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، أمانة الأمة الإسلامية في أعناقنا، ائتمنتنا عليها، فيجب أن نقوم بواجبها حقّ قيام.

ومن أولى الأولويات في سبيل القيام بواجب هذه الأمانة بحق؛ الدفاع عنها وحمايتها من الأعداء، وبذل النفيس والغالي في ذلك، لردع المعتدين، وصدّ مكر الماكرين، وقد بات معلومًا للجميع خطورة المدّ الرّافضيّ الزاحف نحو الحرمين الشريفين، من الخارج من عدة جبهات، ومن الداخل أيضًا، ذلك المدّ الرافضيّ الذي لم يكن وليد اللحظة أو العام، وإنما كانت بداياته الحزبية والتنظيمية في اليمن مثلاً؛ منذ أكثر من عقدين من الزمن، بخطًى بطيئة ماكرة، ولكنها متواصلة، حتى تمكّنوا من العاصمة صنعاء ومحافظات عديدة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصرح أحدهم قائلًا: بأننا سنصل خلال سنوات إلى مكة المكرمة، وللأسف الشديد لم يستطع آل سعود صدّ هذا الزحف المتواصل طوال عقدين من الزمن، وأكّدوا للعالم ضعف جيشهم وعجزه عن التصدي لجماعة واحدة من جماعات الرافضة، فكيف به إذا حارب دولتهم؟ كما أكدوا أيضًا ضعف إرادتهم الخاضعة لأوامر الأمريكان..، ولما أثبت قادة الحرب السعوديون فشلهم الذريع في ميدان القتال، حاول السياسيون بضغط من أمريكا أن ينجزوا نصرًا في قاعات السياسة وأروقتها في الكويت، وفي أثناء التحضير لمفاوضات الكويت ووقف إطلاق النار، قام آل سعود وحلفاؤهم في الخليج، وبمشاركة أمريكية مباشرة، بالهجوم على إخواننا مجاهدي أنصار الشريعة في مدينة المكلا، في الوقت

الذي كان فيه أنصار الشريعة مشغولون بمقارعة الحوثة وقتالهم، وردّ كيدهم وعدوانهم، وقدّم إخواننا هناك في ذلك تضحيات عظيمةً، وبذلوا جهودًا كبيرةً في خدمة عوامّ المسلمين في المكلا، شهد لهم بها القاصي والداني، نسأل الله أن يتقبّل منهم، وأن يجزيهم خيرًا، ولكنّ آل سعود لم يتركوهم وشأنهم، لا في قتال الحوثة، ولا في إقام الشريعة بين المسلمين وخدمتهم، فقاموا بالهجوم عليهم، فحموا الحوثي المعتدي من ضربات المجاهدين، وبذلك خانوا المسلمين في اليمن مرتين، فلا هم استطاعوا ردع الحوثيين، ولا هم خلّوا بينهم وبين من يردعهم ويقاتلهم .

ومما سبق تظهر لنا حقيقتان مهمتان خطيرتان :

**الأولى**: أنّ آل سعود وجيشهم ليسوا أهلًا للدفاع عن الحرمين الشريفين، والهزائم المتتالية التي تلقوها من الحوثيين في اليمن في فترات مختلفة، والفشل الذريع الذي حققته ما تعرف "بعاصفة الحزم" التي عجزت عن تحقيق أهدافها.. خير دليل .

**والحقيقة الثانية**: أنّ زحف الرافضة نحو الحرمين الشريفين متواصل رغم كلّ ما يقال في الإعلام والسياسة.

فما هو موقفنا نحن؟ وكيف سنحافظ على الأمانة التي في أعناقنا؟ وكيف سنحمي أنفسنا وبلادنا؟

*******

**أهلنا الأحبة**: أحفاد الصحابة الكرام.. إن الواجب الذي ينتظرنا عظيم، وإن الأمانة ثقيلة، وخير من نقتدي بهم ونقتفي أثرهم صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلم، الذين تخرّجوا من مدرسة النبوة، والذين كان كلّ همّهم تعلّم الدين والعمل به، وتبليغه في آفاق المعمورة باللسان والسنان، بالدعوة والجهاد، فهم لم يكتفوا بدعوة أهل الجزيرة العربية فقط، كما لم يقتصروا على الدعوة باللسان فحسب، بل كان أمامهم قول الحقّ سبحانه وتعالى ينير لهم

السّبيل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ (الحديد: ٢٥).

كتاب يهدي، وسيف يحمي، وكفى بربّك هاديًا ونصيرًا .

ولقد كانت هممهم عظيمة تناطح السحاب، وتحلّق عاليًا فوق الجوزاء، حتى قال قائلهم كلمات قصيرةً معدودةً، خلّدها التاريخ إلى يومنا هذا، لأنها كانت كلمات عزة عظيمة، ولو استنطقت العزّة فنطقت لما استطاعت هذا المعنى الرّاقي، وذلك عندما دخل الصحابيّ الجليل ربعيّ بن عامر -رضي الله عنه- على رستم قائد جيش الفرس في معركة القادسية، يدعوه إلى الله سبحانه وتعالى، بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، لم يزل راكبها، حتى داس بها على أطراف البساط، ثم نزل وربطها ببعض وسائد رستم، وأقبل ونور القرآن في قلبه، وعليه سلاحه ودرعه، وبيضته على رأسه. كتاب يهدي، وسيف يحمي..

فقالوا له: ضع سلاحك.

فقال: " أنتم دعوتموني.. فإن أبيتم أن آتيكم كما أريد رجعت..، فأخبروا رستم.. فقال ائذنوا له ".

فأقبل يتوكّأ على رمحه فوق النّمارق فخرق عامتها، فقالوا له: ما جاء بكم؟ فقال: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى.. قاتلناه أبدًا حتى نفضي إلى موعود الله.

قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظّفر لمن بقي".

فهكذا ينبغي أن نكون، وهكذا ينبغي أن ندعو.

لقد كان كلّ همّ الصحابة الكرام رضي الله عنهم؛ تبليغ الإسلام، ونشره في الآفاق بالدعوة والجهاد، ولم تكن الدنيا مما يعوّلون عليه، لم تكن التجارة مما يسعون لأجله، لم يكن البيت الفاخر، ولا السيارة الجميلة، ولا الوظيفة المرموقة، مما يركضون وراءه، لأنّ كلّ هذا من الدنيا

الضيقة، فهم لا يحبونها وإنما يحبون الآخرة الواسعة، ويقودون الناس إليها. فما أحلى العزة وما أغلاها.. ولكن.. لمن ذاق طعمها؟ .

*******

**وخلاصة القول**: أنّ البلاد بحاجة ماسة إلى التغيير، لإسقاط اللصوص الكبار المجرمين، وكلاء الأمريكيين، وتحرير مهبط القرآن من الصليبيين، وحماية الحرمين الشريفين من الصفويين، وإقامة نظام جديد شامل يحكّم شريعة الله سبحانه وتعالى كاملةً، وينشر العدل، ويبسط الشّورى، ويحيي الجهاد، فتعود السيادة والريادة للمسلمين، وتقسم ثروات البلاد الضخمة على الفقراء والمساكين والمستحقين، وينعم الجميع بالعزة والحرية والكرامة بإذن الله.

*******

ولذلك: فإننا ندعو جميع المسلمين في الجزيرة العربية، للمشاركة في التغيير بألسنتهم وأقلامهم وإعلامهم، وتغريداتهم.

كما ندعوهم لتشكيل نخبة واعية منهم، تتمثل في العلماء الأجلاء الصادقين، والدعاة الأتقياء المخلصين، المنزّهين عن موائد السلاطين، ومن أهل الاختصاص، ومن الشباب المخلص المحافظ الواعي، على شبكات التواصل الاجتماعي، على أن تكون مهمة هذه النخبة.. التحريض على التغيير، والعمل على توعية الشعب بحقوقه، وتوضيح حقيقة الدور الذي تمارسه الحكومة في سرقته وإذلاله، وقهره واستعباده.

وندعو الشباب والقادرين على القتال، والذين ضيق النظام عليهم، إلى اللّحاق بإخوانهم المجاهدين.. في يمن الإيمان والحكمة، لاكتساب الخبرة اللّازمة، قال الله تعالى:﴿ ۞ وَمَن

يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٠﴾﴾ (النساء: ١٠٠).

وقبل الختام، أذكر نفسي وإياكم بأنّه لا بد من الإخلاص والصدق، وقول كلمة الحقّ، وتذكّر اليوم الذي يحاسب فيه الجبار الخلق ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾﴾ (الحاقة: ١٨)، سنعرض جميعًا أمام الله سبحانه وتعالى، ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ (عبس: ٣٤ – ٣٧).

فماذا سيكون جوابنا عن سكوتنا على المنكرات التي في بلادنا؟.. لقد تأخرنا كثيرًا، وسبقنا كثيرون... وكيف سيقف أمام العزيز الجبار، من يدعون الناس إلى بعض ما في الكتاب، ويغضّون الطرف عن البعض الآخر؟..

ألم يقل الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ﴾ (البقرة: ٨٥).

ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ (المائدة: ٣).

ألا نخاف من الله سبحانه وتعالى؟ ألا نستحيي من الحيّ القيوم؟.. ألا نخاف من الموت؟ ألا نخاف من وحشة القبر؟ ..

نحن لم نخلق سدًى، ولم نوجد عبثًا، وإنما وجدنا لعبادة الله وإقامة شريعته... فهل شريعة الله قائمة في بلادنا؟ أم الفسق والفجور والعصيان، وإيواء المحدث، واستضافة الكافر المحارب لله ورسوله؟.. لماذا الخوف من الصدع بكلمة الحقّ؟ لماذا لا نخاطب الناس بما أنزل الله، ألا نستحقّ أن نحاسب أمام الله سبحانه وتعالى على تفريطنا في إقامة شريعته، والسكوت عن الطغاة المرتدين، والسكوت على تدنيس بلاد الحرمين بأقدام الصليبيين والصليبيات.. الفاجرات العاهرات؟ أهكذا تحفظ أمانة مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلم؟ أهكذا تحمى أرض الصحابة الكرام ﷺ؟ تسير عليها عاهرات الصليب، ونحن نركض خلف الدنيا وزخرفها؟

لماذا نرضى بالذّل والخنوع لهؤلاء الطغاة المجرمين؟.. أما من وقفة؟ أما من تأمل؟ أما من تذكر ليوم الحساب؟؟ .

فأين الرجال؟ أين الأحرار؟ أين الذين يخافون من ربهم يومًا عبوسًا قمطريرًا، أين الصّادعون بكلمة الحق في وجه الطغيان، أين الجاذبون بثياب المنافقين، القائلون لهم كما قيل لعبد الله بن أبيّ بن سلول: "اجلس أي عدوّ الله، لست لذلك بأهل"، أين النافرون في سبيل الله، أين البائعون نفوسهم رخيصةً لله، أين من يردون الشهادة؟ أين من يريد أن يكون من سادة الشهداء، ويحشر يوم القيامة مع سيدهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه؟

فهذا يومكم أيّها المؤمنون، وهذه فرصتكم أيّها المسلمون، فأروا الله ما يرضى به عنكم، غفر الله لنا ولكم، وختم لنا بالشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين.

اللّهمّ أبرم لهذه الأمة أمر رشد، يعزّ فيه أهل طاعتك، ويذلّ فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر.

ربّنا لا تجعلنا فتنةً للقوم الظّالمين، ونجّنا برحمتك من القوم الكافرين.

ربّنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# الرسالة الثالثة: الله الله في العراق

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

تحترق في هذه الأيام مدن وقرى ومساجد أهل السنة في العراق، ويعذبون ويقتلون بحجة محاربة جماعة إبراهيم البدري، ولكن الهدف الأساسي هو إبادة أهل السنة في العراق، في حملة منظمة تقودها إيران الصفوية وحكومتها التابعة في العراق بالإضافة لمليشياتها ومرتزقتها، الذين ينفذون المخطط الإيراني الصفوي في المنطقة، ولذلك تقاتل نفس هذه المليشيات ضد أهلنا في الشام.

إنه التحالف الصليبي الصفوي النصيري، الذي يسعى لابتلاع المنطقة بالتفاهم الأمريكي الإيراني، أما حكومات المنطقة -التي تزعم التصدي للمخطط الإيراني الصفوي- فهي في الحقيقة أدوات أمريكا في المنطقة، وهي في تحالف مع أمريكا وإسرائيل، ولا تملك حرية نفسها، فأنى لها أن تساعد في تحرير غيرها.

فلن يدافع عن أهل السنة ضد الحملة الصفوية الصليبية إلا أهل السنة أنفسهم، وليتحد أهل السنة في العالم لصد أولئك الأعداء المتواطئين على إبادتهم، فلا ينظرن لما يحدث في العراق والشام على أنه مشكلة محلية، بل هو مأساة المسلمين كلهم.

وعلى أهل السنة في العراق ألا يستسلموا لمجرد سقوط المدن في يد الجيش الصفوي الشيعي، بل عليهم أن يعيدوا تنظيم أنفسهم في حرب عصابات طويلة، ليهزموا الاحتلال الصفوي الصليبي الجديد لمناطقهم كما هزموه من قبل.

وعليهم أن يراجعوا تجاربهم السابقة ليخلصوها من الأخطاء، التي أدت لفصلهم عن أمتهم المسلمة، وألقت بهم في مهاوي الغلو والتكفير وسفك الدم الحرام، أو منزلقات الارتهان لدول المنطقة وكلاء أمريكا.

أما إخواننا أبطال الإسلام من مجاهدي الشام، فأحرضهم على إعانة إخوانهم في العراق على إعادة تنظيم أنفسهم، فإن معركتهم واحدة، والشام هي مدد العراق، والعراق هي عمق الشام.

يا أهلنا في العراق لا تهنوا ولا تحزنوا ولا تيأسوا، وتدبروا في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ (آل عمران: ١٧٣ – ١٧٤).

فاثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا، واقتدوا بالأمير الشهيد –كما نحسبه– أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله، الذي بدأ جهاده في العراق بعدد وعدة قليلين، وتخلصوا من كل الانحرافات السابقة، التي أدت لتسلق الطامعين في السلطة –المنتهكين من أجلها لحرمات المسلمين– على أكتافكم، وأعيدوا رص صفوفكم في جهاد راشد نحو خلافة راشدة، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الرسالة الرابعة: بنيان مرصوص

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسولِ الله وآله وصحبه ومن والاه، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

لقد اجتمعت علينا اليوم فئات الكفر من كل حدب وصوب: صليبيون شرقيون وغربيون، وصفويون ونصيريون، وشيوعيون صينيون، وطواغيت علمانيون، كلهم تجمعوا، ليطفئوا جذوة الجهاد، التي بدأت تضيء طريق النصر للأمة المسلمة.

فما أحوجنا اليوم لأن نتحد ونتجمع ونتحالف ونتقارب، ونوحد خططنا، وننسق مسيرنا ونخطط سويًا لمعركتنا. يقول الحق سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦﴾ (الأنفال: ٤٥ – ٤٦).

ما أحوجنا لأن نخطو خطوات عملية على طريق الوحدة، ما أحوجنا لأن تجتمع فئات المجاهدين على ميثاق يؤكد على أن جهادهم هو في سبيل الله، ولإعلاء كلمة الله، ولتحكيم شريعة الله، ولتحطيم زيف وضلال الحدود الوطنية والقومية، التي يحرص أعداء الله على غرسها في أرضنا وعقولنا.

إننا في أمس الحاجة لأن يتعاهد المجاهدون على أن يتساندوا ويتحالفوا ويتعاضدوا، يمد ويعين ويؤازر بعضهم بعضًا، كالبنيان المرصوص، والجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

إننا في أشد الحاجة لأن نتفق على هيئة للقضاء الشرعي، تفصل بين المجاهدين فيما يختلفون فيه.

إن علينا أن نحيي دعوة الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– لتأسيس مجلس من الصادقين من علماء الأمة العاملين ومن أعيان المسلمين وقادة المجاهدين، لترشد المجاهدين والشعوب المسلمة إلى القرار الصحيح في الوقت الصحيح، فالتأخر يعرض الفرصة للضياع، والتعجل قد يتسبب في كوارث.

مجلس يحدد الأولويات، ويقسم المهام، ويصب الجهود حيث يجب أن تصب، ويصونها من التشتت والضياع.

مجلس يسعى لحشد قوة الأمة ضد الطغاة والغزاة، ويقدم لها النصح في طريقها لاستعادة خلافتها الراشدة، ويشكل أعضاؤه نواة مجلس حل وعقد للأمة، لا تفتئت عليها، حيث أن الحق لها في تعيين الإمام وعزله.

وقد يعترض معترض بأن هذا كلام نظري لا واقع له، فجوابي: خيرًا فلنتفق اليوم على المبادئ النظرية، ثم نسعى في تطبيقها خطوة خطوة.

وأنا –بحمد الله وفضله– لي تجارب عملية في الوحدة، نجح بعضها بفضل الله وعونه، وقد تعلمت من هذه التجارب؛ أن بركات الوحدة كثيرة وعميمة، وأكبر مما نتوقع، وتعلمت كذلك ألا مكان لليأس، وعلينا ألا نكف عن السعي، حتى لو وضعنا البذرة، وقطف من بعدنا الثمرة.

وما من وحدة لنصرة الإسلام إلا وتعقبها بركة أو بركات بفضل الله، فأذكر أننا لما شكلنا الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين جاء انتصار نيروبي ودار السلام. وكذلك جاء نصر الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا بعد الوحدة بين جماعتي القاعدة والجهاد.

وبالمقابل يؤخر الخلاف النصر، وهذه حقيقة أكدها كتاب الله سبحانه في قوله: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ (الأنفال: ٤٦).

ولذلك -كما قلت من قبل- فإن الخلاف الذي أحدثه إبراهيم البدري وزمرته جريمة مضاعفة، لأنه أثار الفرقة بخلافة مخترعة بلا شورى ولا تمكن، قال عنها متحدثه: أخذناها مغالبة وغصبًا، ولو صدق لقال: زعمناها مغالبة وغصبًا.

وزعموها في وقت اجتمع فيه الأعداء علينا من كاشغر حتى طنجة، وبعد أن كان مندوب اتصالهم وعضو شوراهم يرسل للشيخ أبي يحيى رحمه الله -كما في رسالته بتاريخ العاشر من ربيع الأول لعام ألف وأربعمائة وثلاثة وثلاثين- بأن الأمر لكم، لأنكم من أمرنا بأن نسمع لهم ونطيع، وأن إخوانكم في الدولة لا يخطون خطوة دون مشورتكم والاستئذان منكم، ثم يستحثه على أن يذكر مشايخ خراسان دولة العراق الإسلامية في كلماتهم، وينقل له تأكيد البغدادي بأن مشايخ خراسان لو ارتأوا تبديله، فسيكون سعيدًا وملتزمًا هو ومجلس الشورى.

ويطلب منه توجيهًا بالإطار العام أو خطة تفصيلية للعمل في الشام. وأنه لن يجد منهم إلا السمع والطاعة.

ثم بعد هذا الأسلوب انقلبوا لما تحقق لهم بعض التمكن في الشام، فيعلن متحدثهم أنهم قد قطعوا صلتهم مع القاعدة منذ إعلان دولة العراق الإسلامية سنة ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين، أي قبل وفاة أمير المؤمنين الملا مُحَّد عمر بقرابة ست سنوات، وقبل استشهاد الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- بقرابة أربع سنوات، أي يفخرون بمعصية نكث عهدهم من طرف واحد مع الشيخ أسامة والملا مُحَّد عمر رحمهما الله، وهذا ليس كذبًا مجردًا بل هو كذب مغلظ مركب، فهم قد افتروا، ثم ناقضوا إقراراتهم، والكذاب مجروح العدالة، لا يصلح لأية ولاية شرعية. وأعلن متحدثهم أنه لا يقبل المحكمة المستقلة، لأن أول قرارتها ربما يكون إخراج جماعته من الشام، أي يريد تحاكمًا على هواه، يبقيه في الشام، ولكني أحسب أن السبب الأساسي هو خشيتهم من القصاص إن قدموا للمحكمة المستقلة.

ثم كشف كل ما في قلبه فكفر قيادة القاعدة وجبهة النصرة، بل وكل من يقاتلهم، وكأنهم أنبياء يكفر من يقاتلهم، فأعطى جنوده إجازة مفتوحة بالإفساد، فكل من يتصدى

لعدوانهم فهو كافر، ثم أعلن أنه سيحرر المحرر، ويقاتل جميع المجاهدين، حتى ولو كانوا ساعين في تحكيم الشريعة، وأن من لم يتب على شروطهم، فله السكاكين والطلقات، سبحان الله.

فهل تناست زمرة إبراهيم البدري أن الإمارة الإسلامية التي اتهموها بالعمالة للاستخبارات ورموها بالكفر، لم تكن تطالب أحدًا ببيعة، بل كان الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رغم عدم مبايعته لها- مقيمًا ويدرب إخوانه في مركز نائب والي هيرات المجاهد الشهيد -كما نحسبه- مولوي عبد الحنان رحمهما الله، ومع ذلك لم يحز أحد عنقه، ولا فلق رأسه، ولا كفره، بل كان محل الاحترام والإكرام، ولذلك أشاد بالملا مُحَمَّد عمر وبايعه عبر بيعته للشيخ أسامة رحم الله الجميع.

وهذا هو الفارق بين الإمارة الإسلامية والخوارج الجدد، الذين زادوا على أسلافهم بالكذب والنكث والسب وقذف المحصنات. وقد طالبناهم بأن يخرجوا بيانًا رسميًا بالأدلة التفصيلية الموثقة القاطعة على كفرنا، وطالبناهم بأن يذكروا لنا أسماء وصفات وتاريخ من زعم إبراهيم البدري أنهم قد عقدوا له الخلافة المزعومة، وخاصة من كان منهم ضابطًا في جيش صدام وفي استخباراته، ولكن حتى الآن لا مجيب.

والمقصد أننا -بحمد الله- كان منهجنا توحيد المجاهدين وتجميعهم، فقد بايع الشيخ أسامة الملا مُحَمَّد عمر رحمهما الله، ثم شكلنا الجبهة الإسلامية العالمية، ثم جماعة قاعدة الجهاد، ثم جمعنا إخواننا -بفضل الله- من البلاد المختلفة من شبه القارة لمغرب الإسلام ، وأصدرنا وثيقة (نصرة الإسلام)، وتكررت دعوتنا للمجاهدين في الشام بالوحدة، وذكرنا لهم مرارًا أن ما تختارونه إمامًا لكم فهو اختيارنا، ونضحي من أجله بالرابطة التنظيمية مع اعتزازنا بإخواننا، بينما كان البدري وزمرته خنجرًا في ظهر المجاهدين، فأخروا جهادهم في الشام، ومكنوا بفتنتهم أعداء الإسلام من استعادة بعض ما فقدوه، وعطلوا زحف المجاهدين نحو دمشق.

واليوم تبيع أمريكا وحلفياتها عراق الخلافة للصفويين الروافض، الذين يستولون على مناطق

أهل السنة، وإخوانهم في الشام لا يستطيعون أن يمدوا لهم يد العون، لأنهم يخشون من غدر خوارج البدري الجدد وإجرامهم.

وقد حاولنا أن نصلح من أخطاء جماعة البدري من قبل الثورة السورية، وكنا نناصحهم في السر، وكان ما يقلقنا في العراق لا نستطيع التأكد منه، ولكن لما حصلت فتنتهم في الشام، انكشفت لنا الحقيقة البشعة المخيفة، فقد جاءتنا الشهادات المتواترة من إخواننا الذين أرسلناهم للشام، ومن إخواننا الثقات القدامى، ومن غيرهم، وأرسل إخوة جبهة النصرة بشكواهم، وأرسل إبراهيم البدري وأبو صهيب والعدناني بشكواهم، وحذرنا البدري بأن تأخرنا -عما يراه موقفًا صحيحًا- سيؤدي لسكب المزيد من الدماء، وأظهر الإعلام وشبكة المعلومات ما يجري في الشام ساعة بساعة، فأصدرت قراري في مشكلة الشام حقنًا لدماء المسلمين، فكشفوا عن وجههم الحقيقي، وأصبحت كافرًا بعد أن كنت معلمًا حكيمًا، فيلزمهم على مذهبهم الفاسد أن يكفروا أنفسهم، لأنهم كانوا يمدحون كافرًا، يؤمن بالديمقراطية، ويؤيد الإخوان، ويؤكد على حدود سايكس بيكو، ولا يكفر الشيعة، إلى آخر خرافاتهم. ونحن -حتى اليوم- لا نكفر البدري وزمرته مع تكفيرهم لنا، لأننا -بفضل الله- نطيع الله فيهم، وإن عصوه فينا.

وهذا يدل على أن تكفيرهم سياسي انتفاعي مصلحي للاستئثار بالسلطة والاستفراد بالملك، على مذهب: كفر لتفجر لتستأثر.

فصبرنا، ومنعنا إخواننا من الرد، ثم توالت الإساءات من تكفير وكذب وسب، فألنا القول، ثم أمرنا إخواننا في جبهة النصرة وطالبنا البدري وزمرته بوقف القتال، وأصدر إخواننا في جزيرة العرب ومغرب الإسلام نداءً بوقف القتال، وبعد عملية تشارلي إبدو المباركة قلت إن هذا النصر لكل المسلمين، ويدعونا لتوحيد جهودنا، ثم عرضنا مبادرة للتعاون ضد التحالف الصليبي الصفوي النصيري، ثم أخرجت كلمة (لنتحد لتحرير القدس)، فماذا كان جزاؤنا؟ السب والتكفير والتهديد بالقتل والكذب والافتراء، ولا زالت أبواب الخير مفتوحة -لا يستطيع أحد أن يغلقها- لمن أراد التحاكم للشريعة في الخلاف، وابتغى الشورى في

الخلافة.

أما من أصر على الولوج من باب الشر، فهو وما اختار.

فالمقصد أننا ندعو كل المجاهدين لأن يتقاربوا مع إخوانهم، وينبذوا من يسعون لاستدراجهم لمهاوي العلمانية والدولة الوطنية، ويمكرون ليلًا ونهارًا ليفرقوا صفهم، ويصنفوهم لمعتدلين لا يجب قصفهم، ومتشددين لا بد من إبادتهم. فيا إخواني وأهلي في الشام وفي كل مكان: لقد قدم محمد مرسي والإخوان للأمريكان والأوروبيين والإسرائيليين كل ما طالبوهم به، فأين هم الآن؟ فاعتبروا يا أولي الأبصار .

فلنتقارب ونتعاون ونتعاضد ونتحد صفًا واحدً في وجه حلف الشيطان ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠﴾ (آل عمران: ١٢٠).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# الرسالة الخامسة: لغير الله لن نركع

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

كان من فضل الله على المجاهدين -ومنهم جماعة قاعدة الجهاد- أنهم أضحوا يمثلون التهديد الحقيقي لأطماع أكابر المجرمين في هذه الدنيا، وصار لهم -بفضل الله- دور رئيسي في إيقاظ الأمة المسلمة، بل وسائر المستضعفين في الدنيا، للمطالبة بحقوقهم والتصدي للشرك والبغي والظلم والعدوان.

ولذلك قامت على المجاهدين -ومنهم جماعة قاعدة الجهاد- حملة تشويه وتخويف وتنفير، وكان ممن شارك في هذه الحملة للأسف كذابو إبراهيم البدري، فزعم من يكذب علينا أننا لا نكفر بالطاغوت، ونلهث خلف الأكثرية، ونمدح مُحَمَّد مرسي، ونصفه بأنه أمل الأمة وبطل من أبطالها، بل وتمادوا وزعموا أني أدعو لأن يكون النصارى شركاء في الحكم، وما قلته هو أنهم شركاء في الوطن أي في الزراعة والتجارة والمال، نحفظ حرمتهم فيها بحكم شريعتنا، ولكنه الإصرار على الكذب. حتى أنهم زعموا أننا لا نكفر الشيعة، مع أننا أرسلنا لهم وثيقة (توجيهات عامة للعمل الجهادي) قبل نشرها بعام، فلم يعلقوا عليها بكلمة، وأرسلت لهم عدة مرات بترك التفجيرات في الأسواق والحسينيات والمساجد، والتركيز على قوات الجيش والأمن والشرطة والميليشيات الشيعية، فلم يعترضوا بكلمة، ولكن لما وقفنا في وجه أطماعهم وتجرئهم على الدماء زعموا أننا لا نكفر الشيعة وننهى عن قتالهم، مع أني في أحد الخطابات نقلت لهم أقوال أئمة السنة في عوام الشيعة، وكتبت لهم الأمر بمهاجمة قوات الجيش والشرطة والأمن العراقية، الذين أغلبهم من الشيعة، وكذلك ميليشيات الشيعة،

وجعلت هذا الأمر بلون داكن ووضعت تحته خطًا، حتى لا يشتكي أحد من ضعف البصر، ولكن ما الحل في ضعف البصيرة!

كذلك قامت علينا حملة تنفير؛ أن ابتعدوا عن القاعدة حتى لا تعتبركم أمريكا إرهابيين، وحتى لا تستهدفكم صواريخها، وحتى لا تتحملوا تبعة حربها مع القاعدة، وكأن رضا أمريكا هو المقصد أو طريق النصر في الجهاد، وكأن القاعدة صارت مجرمةً لأنها تعادي أمريكا وأعوانها الفاسدين في ديارنا، وكأن أمريكا لا تبيد المسلمين قبل نشأة القاعدة وبعدها، وإذا كانت أمريكا قد أبادت في فيتنام قرابة خمسة ملايين إنسان، وتشوه بسبب العامل البرتقالي الذي ألقته أمريكا عليها أكثر من نصف مليون مولود، وظهرت بسببه أنواع نادرة من السرطانات، ومن قبلهم في الحرب العالمية الثانية قتلت قنابلها النارية –وليست الذرية– في اليابان قرابة أربعمائة ألف إنسان، ثم في هيروشيما ونجازاكي قتلت قنبلتاها الذريتان أكثر من مائة وخمسين ألفًا من البشر من أجل الإسراع بإنهاء حرب كانت هزيمة اليابان فيها مؤكدةً، وفي هامبورج قتلت قنابلها النارية في ليلة واحدة ستين ألف قتيل، وقتلت في درسدن في ليلة أخرى مائةً وخمسةً وثلاثين ألف قتيل، ولما سئلت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت عن موت نصف مليون طفل بسبب العقوبات على العراق علقت بتعليقها الشهير: "كان الأمر يستحق ذلك". وألقت أمريكا وحلفاؤها في حرب الخليج الأولى ثلاثمائة وعشرين طنًا من اليوارنيوم المنضب على العراق، أما في أفغانستان وحرب الخليج الثانية فلا يعلم أحدكم ألقوا منه؟

وكل هذا استخدمته أمريكا –ولا زالت تستخدمه– ضد الفيتنامين البوذيين والشيوعيين والألمان المسيحيين، وضد جيش صدام القومي العلماني ولا صلة لهم بالقاعدة، ولا فرق، طالما أنهم ضد أطماعها.

إذن القصف ليس مقصورًا على القاعدة، بل هو موجه لكل من يخالف أطماع أمريكا، وإذا كانت أمريكا لم ترحم محمد مرسي، الذي وافقها على كل ما تريده، فهل سترحم مجاهدًا يدعو لتحكيم الشريعة ولتحرير القدس وسائر ديار المسلمين، حتى وإن كان من غير

القاعدة.

إذن القضية واضحة وضوح الشمس، ولا يجب أن نكون أسرى الإرهاب الدعائي والسياسي الغربي، ولا لخداع سماسرته العملاء.

ورمى أصحاب الأغراض الكذابون القاعدة بمختلف أنواع العمالة، فقالوا إننا عملاء أمريكا صنعتنا في أفغانستان إبان الغزو الروسي لها، وأننا عملاء السعودية صنعتنا بأموالها، واتهمنا الرافضة الصفويون الجدد بأننا عملاء أمريكا وإسرائيل، وبحت أبواقهم كذبًا؛ بأن غزوات الحادي عشر من سبتمبر مؤامرة صهيونية، وأنها ذريعة للهجوم الأمريكي على إيران، الذي لم يقع بعد خمس عشرة سنةً من الغزوات، بل توطدت العلاقة بينهما، وصارا حلفًا على المسلمين في أفغانستان وجزيرة العرب والشام، واتهمتنا أبواق بوابي وخدم القواعد الأمريكية في الخليج بأننا عملاء إيران نحقق مصالحها، وأخيرًا حذروا منا لأننا أعداء أمريكا، ومن يسير معنا يرث جرائمنا.

ولما سعى الشيخ أسامة -رحمه الله- في تجميع المجاهدين اتهموه بأنه صار متشددًا من الغلاة تحت تأثير مكفري الحكومات والجيوش، ثم -على النقيض- صار هؤلاء أنفسهم -عند غوغاء الخوارج الجدد- مرتدين منحرفين عن منهج أسامة بن لادن، بعد أن كانوا يمدحونهم ويلحون عليهم ليذكروهم في كلماتهم، لأننا حسب افترائهم تميعنا في بيان ردة الحكام، ولهثنا وراء الأغلبية، ولم نكفر الشيعة، وأيدنا مُحَمَّد مرسي، وفرقنا بين جيوش الطواغيت قبل الثورات وبعدها، وبذلك تفوقوا على أسلافهم بالكذب المتعمد المتكرر، الذي كان يراه أسلافهم كفرًا.

وهكذا من كذبة لنقيضها ومن فرية لضدها في بحر من الأكاذيب المتلاطمة، وإذا كان أشرف الخلق -ﷺ- قد اتهم بأنه شاعر وساحر ومجنون، ورماه المنافقون والرافضة من بعدهم في عرضه المطهر، وكفر الرافضة معظم الصحابة، وإذا كان الخوارج قد كفروا الصحابة وقاتلوهم، وإذا كان الحجاج بن يوسف -قدوة متقاعدي ضباط جيش صدام واستخباراته الذين عقدوا الخلافة لإبراهيم البدري- كان يقتل من لا يشهد على نفسه

بالكفر من خصومه في الكوفة، فهل سننجو نحن من الافتراء الذي لم ينج منه الأنبياء عليهم السلام، ولا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ولا التابعين رحمهم الله.

لئن كنت قد بلغت عني وشايةً لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولذا فإني أود هنا في إيجاز سريع أن أبين ما هي رسالة القاعدة لأمتها المسلمة وللدنيا كلها.

ولكن بدايةً أود أن أشير لثلاثة أمور:

**الأول**: أننا لسنا معصومين، بل نحن بشر نصيب ونخطئ، وأن علينا أن نصغي للنصح، ولنا على أمتنا حق النصح والإرشاد، بشرط أن يكون مستندًا لصدق واقعي ودليل شرعي، وعلى كل حال فإننا -إن شاء الله- سنستفيد من النصح اقتنعنا به أم لم نقتنع، بل نريد أن ندير حوارًا بين العاملين للإسلام -وفي مقدمتهم أهل الجهاد- حول أصح المناهج وأرشد الأساليب لنصرة الدين.

**الثاني**: أن ما نختاره من سبل عملية لنصرة الإسلام مثل دعوتنا لأمتنا لأن تكون الأولوية في جهادها لضرب هبل العصر أمريكا، إنما هو اجتهاد عملي، وليس وحيًا منزلًا، ونتقبل من إخواننا المجاهدين وإخوتنا المسلمين في ذلك المشورة والنصح والتوجيه، ونتكيف مع الواقع العملي حيث كان، طالما كنا متقيدين بأوامر الشرع ومجتنبين لنواهيه.

**الثالث**: أن منهجنا ورسالتنا قد بيناها مرارًا وتكرارًا، وأفاض إخواننا -من مغرب الإسلام لشبه القارة الهندية- في ذلك وبينوا، وأسهبوا، وأقاموا الدلائل وفندوا الشبهات، وتركوا انتاجًا مباركًا وميراثًا دعويًا وعلميًا مشكورًا، وكذلك اختصرنا ركائز دعوتنا ورسالتنا في ملخصات مثل وثيقتي **(نصرة الإسلام)** و**(توجيهات عامة للعمل الجهادي)**.

ولكن لا بأس من إعادة إيجاز رسالتنا لأمتنا وللدنيا كلها مرةً أخرى، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

*******

فأقول -مستعينًا بالله- إن عناصر رسالتنا لأمتنا وللدنيا كلها هي:

**أولًا**: الدعوة لتوحيد الله سبحانه، وإفراده -سبحانه وتعالى- بالعبادة والتحاكم لشرعه والدعاء والنسك.

**ثانيًا**: الدعوة للتحاكم للشريعة الإسلامية ورفض التحاكم لغيرها من المبادئ والعقائد والشرائع، سواءً كانت: حاكمية الجماهير التي تجعل السيادة للشعب، أو حاكمية النظام الدولي الذي أنشأته القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، وأسمته بالأمم المتحدة.

**ثالثًا**: توحيد الأمة حول كلمة التوحيد، التي بينها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وسيرة الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام -رضي الله عنهم- والقرون الثلاثة الفاضلة، التي قال عنها رسول الله ﷺ: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

**رابعًا**: إحياء فريضة الجهاد بين الأمة المسلمة لتحرير ديارها من احتلال الكفار الأصليين وعملائهم المرتدين.

ورفض كل معاهدة أو اتفاقية أو قرار دولي يمنح الكفار حق الاستيلاء على ديار المسلمين. كاستيلاء إسرائيل على فلسطين واستيلاء روسيا على وسط آسيا والقوقاز واستيلاء الهند على كشمير واستيلاء أسبانيا على سبتة ومليلية واستيلاء الصين على تركستان الشرقية. ودعوة مجاهدي أمتنا لأن يجعلوا جهاد هبل العصر أمريكا وحلفائها أولويتهم المقدمة ما استطاعوا لذلك سبيلًا، مع مراعاة ظروف كل ساحة جهادية بما يحقق مصالح الجهاد.

**خامسًا**: ويلحق بهذا الأمر بذل قصارى الجهد لفك أسارى المسلمين.

**سادسًا**: العمل على إيقاف النهب المنظم لثروات المسلمين.

**سابعًا**: مساندة وتأييد الشعوب المسلمة في ثوراتها على الطغاة المستبدين الفاسدين، وتوعية الشعوب بضرورة الحكم بالشريعة والتزام أحكام الإسلام، وتحريض الشعوب التي لم تثر للاقتداء بمن سبقهم، ليتخلص العالم الإسلامي من حكم الوكلاء.

**ثامنًا**: الدعوة لتوحيد المجاهدين والتقريب بينهم، وحثهم على التعاون والتعاضد والتكاتف في وجه الحملة الصليبية العلمانية الصفوية الصينية الهندوكية.

**تاسعًا**: السعي لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي تقوم على اختيار المسلمين ورضاهم، وتنشر العدل، وتبسط الشورى، وتجاهد أعداء الإسلام، وتعيد الحقوق، وتنصر المظلومين، والتي لا تعترف بالدولة القومية ولا الرابطة الوطنية ولا الحدود التي فرضها المحتلون، وتؤمن بوحدة ديار المسلمين ورابطة الأخوة التي تسوي بينهم.

**عاشرًا**: الامتناع عن إيذاء المسلمين وكل من تحرم الشريعة العدوان عليهم بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات.

**حادي عشر**: الانتصار للمظلومين والمستضعفين مسلمين أو كافرين ممن ظلمهم واعتدى عليهم، وتأييد وتشجيع كل من يساندهم ولو كان من غير المسلمين .

إن كانت هذه جرائم فهي فخرنا وعزنا وما ندخره ليوم القيامة،

ألا قولوا لأمريكا لغير الله لن نركع
نجاهد في سبيل اللـــــه لم نخضع ولن نخشع
ولن نرجع إلى الخلف وإن يرجعه من يفزع
ومن يتسول الدنيا ومن يسعى ومن يطمع
سنعلنها مدويةً لمن يبصر ومن يسمع
بأنا حرب خوان وأعوان له تجمع
ويسرق قوت أمته يذل الشعب أو يقمع
يشرع ملة الكفر لها يدعو لها يركع
إلى أن يحكم الشرع له ندعو له نخضع
نحرر مسجد الأقصى كذا الحرمين لا نرجع
وكل ديار أمتنا وأسرانا ولن نقنع

بغير خلافة الرشد تلم شتاتنا تجمع
ونرغم أنف أمريكا وأتباع لها أجمع
ونسمعهم على كره لغير الله لن نركع

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَّمد وآله وصحبه وسلم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الرسالة السادسة: الشام لن تركع إلا لله

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

بدايةً أود أن أذكر لأهلنا في الشام أن جرحكم وألمكم هو ألم وجرح الأمة كلها، وأننا نذكركم في دعائنا ليل نهار، ونتمنى أن نفديكم بأرواحنا. ولكن ما يسلينا أننا منشغلون بمقارعة نفس عدوكم الصليبي على جبهة أخرى.

فيا أمتنا المسلمة في شام الرباط والجهاد: اعلموا أنكم مستهدفون لأنكم تريدون أن يحكم الإسلام الشام، وتحالف الشياطين لن يقبل بذلك، وسيسعى بكل ما يستطيع لإيقاف هذا المد الإسلامي.

فعليكم يا أهلنا في شام الرباط والجهاد أن تعدوا أنفسكم لحرب طويلة مع الصليبيين وحلفائهم الروافض والنصيريين.

فاثبتوا يا أهلنا في الشام، فإن النصر مع الصبر، وإن اليسر مع العسر، وإن الفرج مع الكرب، وما النصر إلا صبر ساعة، ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩﴾ (آل عمران: ١٣٩).

وأنتم قد خضتم ميدان الجهاد في سبيل الله لترفعوا راية الإسلام والجهاد فوق ربوع الشام، وتحرروها من الظلم والقهر والفساد.

فلا تتراجعوا ولا تتزحزحوا ولا تتنازلوا، وموتوا كرامًا، ولا تعيشوا أذلاء.

وعليكم أن تتحدوا وتتقاربوا مع إخوانكم المسلمين والمجاهدين في الشام بل وفي كل العالم، فإنها الحملة الصليبية، التي تشن على المسلمين في كل مكان.

يا إخواننا في الشام احذروا من أحفاد أبي رغال، الذين يخادعونكم بأنكم إذا حولتم جهادكم لحرب وطنية سورية فسيرضى عنكم أكابر المجرمين، وهذا خلاف ما بينه القرآن حيث قال: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

يا أهلنا وإخواننا في الشام أنصح نفسي وإياكم بنصائح معدودات:

**الأولى**: هي أن علينا أن نراجع أنفسنا، ونرجع عن كل ما يمكن أن يؤخر النصر، فلن نكون خيرًا من أصحاب رسول الله ﷺ، الذين تخلف عنهم النصر لما عصوا، فالمراجعة والتصحيح هي أول خطوة في طريق النصر.

**الثانية**: أنني أرى في رأيي القاصر أن استراتيجية الجهاد في الشام يجب أن تركز على حرب العصابات، التي تسعى لإنهاك الخصم واستنزافه، وهي وسيلة المستضعفين ضد المستكبرين في كل زمان، وألا تهتم كثيرًا بالتمسك بالأرض، بل تركز على تحطيم معنويات الخصم وإيصاله لهاوية اليأس، بتكرار الضربات عليه، وإنزال الخسائر الفادحة بجنده.

**الثالثة**: أن قضية الشام هي قضية الأمة كلها، ولا يجب أن نصورها على أنها قضية الشاميين، ثم نضيقها فنجعلها قضية السوريين.

فهذا هو عين مخطط العدو ومقصده، أن يحول الجهاد في الشام من قضية الأمة لقضية وطنية، ثم يحول القضية الوطنية لقضايا مناطق، ثم يحول قضايا المناطق لقضايا مدن وقرىً وأحياء.

فعلينا أن نواجه هذا المخطط الخبيث بأن نعلن أن جهاد الشام هو جهاد الأمة المسلمة كلها للتمكين لحكم الله في أرض الله.

وأن نستحث الأمة كلها لتشارك بأبنائها وأموالها وجهودها وطاقاتها في جهاد الشام.

علينا أن لا ننسى أن الذين دافعوا عن الشام كان على رأسهم صلاح الدين وقطز وبيبرس ومُحَمَّد بن قلاوون والأتراك العثمانيون، وهؤلاء كلهم لم يكونوا سوريين. بل كانوا مجاهدين

مسلمين.

وعلينا ألا نخضع لإملاءات أكابر المجرمين، الذين يخوفوننا بتهم الإرهاب والتطرف.

فإنهم لم يرضوا عن مُحَّد مرسي رغم أنه قد قدم لهم كل ما يريدون.

أسأل الله أن يثبت أهلنا في الشام، وينزل عليهم نصره وتأييده، ويوفقهم ليكونوا مع إخوانهم المجاهدين في كل مكان صفًا واحدًا ضد عدوهم المتحد ضدهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَّد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الرسالة السابعة: أمة واحدة في حرب واحدة على جبهات متعددة

بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه، أيها الإخوةُ المسلمون في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

وبعد:

تتعرضُ أمتُنا اليومَ لحربٍ عالميةٍ يشاركُ فيها الصليبيون الغربيون والشرقيون والصينيون والهندوسُ، والرافضةُ الصفويون والقوميون العلمانيون.

تأملْ خارطةَ العالمِ الإسلاميِ من ساحلِ مغربِ الإسلامِ حتى تركستانَ الشرقيةِ، تجدُ عدوانًا واحتلالًا وقمعًا وقصفًا وتحالفاتٍ عالميةً، تساندُها حكوماتٌ خارجةٌ عن الإسلامِ، تعملُ بالوكالةِ لصالحِ أكابرِ المجرمين.

وتجدُ أن التفاصيلَ تختلفُ قليلًا من منطقةٍ لأخرى، ولكن يجمعُها جميعًا محاربةُ الإسلامِ باسمِ محاربةِ الإرهابِ، ويجمعُها جميعًا الخضوعُ للنظامِ الدولي، الذي أسسه المنتصرون في الحربِ العالميةِ الثانيةِ، لتقسيمِ ونهبِ ثرواتِ العالمِ، وخاصةً ديارَ الإسلامِ.

وتجدُ أن الدورَ الأكبرَ في هذا التحالفِ الإجراميِ هو للأمريكانِ، ثم تتدرجُ الأدوارُ حسبَ القوةِ والمصلحةِ.

إذن فكيفَ نواجهُ هذا التحالفَ الإجراميَ بمواجهةٍ شرعيةٍ ومدافعةٍ عمليةٍ.

أما الشرعُ الحنيفُ فقد حسم هذه المسألةَ، فقال الحقُ سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال سبحانه: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ (آل عمران: ١٠٣) وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ (الحجرات: ١٣).

وقال النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم:"الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ". ولذلك قرر الفقهاءُ: أن ديارَ المسلمين بمنزلةِ البلدةِ الواحدةِ، واتفقوا -رحمهم اللهُ- على أن العدوَ الكافرَ لو احتل بلدًا من بلادِ المسلمين وجب على أهلِها الدفعُ، فإن عجزوا اتسعَ هذا الواجبُ حتى يعمَ جميعَ المسلمين.

أما عمليًا فقد كان المسلمون يَهُبون للدفاعِ عن ديارِهم دون نظرٍ لجنسٍ أو لعرقٍ، وظل هذا الأمرُ مستقرًا، حتى انهارتِ الدولةُ العثمانيةُ، التي دافعت عن ديارِ الإسلامِ لمدةِ خمسةِ قرونٍ.

ثم طغت عقيدةُ الدولةِ الوطنيةِ، التي رسم حدودَها المحتلُ الكافرُ، وتعصب الكثيرُ من أبناءِ المسلمين لها، ولذلك حاربها دعاةُ البعثِ الإسلامي، فهذا حسنُ البنا المصريُ -رحمه اللهُ- ينظمُ الكتائبَ لتحريرِ فلسطينَ، وهذا عزُ الدينِ القسامُ السوريُ يجاهدُ في فلسطينَ، وهذا عبدُ اللهِ عزامٍ الفلسطينيُ يستنهضُ الأمةَ للدفاعِ عن أفغانستانَ، ويعلنُها بوضوحٍ وجلاءٍ، أن الجهادَ صار فرضًا عينيًا منذ أن سقطتِ الأندلسُ بيد الكفارِ، ثم تقومُ الإمارةُ الإسلاميةُ في أفغانستانَ، فيبايعُها الأفغانُ وإخوانُهم المهاجرون، فهذان أسامةُ بنُ لادنٍ وأبو مصعبٍ السوريُ العربيانِ وهذا أبو مُحَمَّد التركستاني يبايعون الملا مُحَمَّد عمر الأفغاني رحمهم اللهُ.

فجزى اللهُ خيرًا هؤلاءِ الروادَ، الذين أحيَوا معنى الأمةِ الواحدةِ في مواجهةِ العدوِ الكافرِ.

ثم يأتي اليومَ من يريدُ أن يردَنا لخطوطِ التقسيمِ، التي رسمها المحتلُ الكافرُ، فهذه باكستانُ للباكستانيين، وهذه سوريا للسوريين، وهذه فِلسطينُ للفلسطنيين، فلمصلحةِ من هذا؟

اللهم اجمعْ شملَنا، وألفْ بين قلوبِنا، ووحدٍ بين صفوفِنا، ولا تحرمنا نصرَك بذنوبِنا.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبه وسلم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

# الرسالة الثامنة: بشرى النصر لأهلنا في مصر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (النساء: ٧٤ – ٧٦).

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

أود أن أوجه رسالة مختصرة للأشراف الأحرار الغيارى على دينهم وإسلامهم وحرماتهم في مصر المسلمة، وأقول لهم أرجو أن تتقبلوا حديثي هذا كأخ لكم مسلم بعيدًا عن التحزبات والتعصبات والانتماء للجماعات.

وأرجو أن تنظروا في كلامي هذا وما كان فيه من حق وصدق فاقبلوه وما كان غير ذلك فاطرحوه.

إخواني المسلمين الشرفاء الأعزاء لقد انتهت ثورة الشعب المصري الغاضبة للخسارة والضياع وعاد النظام الطاغوتي الفاسد المجرم المرتد أشد فسادًا وإجرامًا وردةً وكل هذا لأن الغضبة الشعبية قد تسلط عليها وركب موجتها قيادات أصغر من مواجهة الباطل الطاغوتي الإجرامي.

دعوني أقولها لكم بصراحة، قيادات نشأت وتربت على التفاهم والتعايش والتماهي مع الباطل الطاغوتي المجرم المرتد، بل وكثيرًا أو غالبًا على الاعتراف بشرعيته.

قيادات كانت تعمل من خلال قوانين النظام المحارب للإسلام وتتخذ من دستوره العلماني مرجعًا وحكمًا وتتحرك وفق ما يسمح لها به ذلك النظام بل وكثيرًا ما كانت تطيع وتنفذ ما تأمرها به أجهزة أمنه.

قيادات كانت تؤكد على حصر مواجهة النظام المحارب للإسلام والموالي لأمريكا والمستسلم لإسرائيل والسارق لثروات الأمة عبر ما أسموه بالطرق السلمية فقط، وكانوا يختلفون فيما بينهم أشد الاختلاف ولكنهم يتفقون كلهم على تحريم من يسعى أو يدعو لجهاد و مقاومة هذا النظام المرتد المجرم بيده ولسانه.

وهذه القيادات لم تدرك أو لم ترد أن تدرك أن التخلي عن ثوابت العقيدة والتي من أهمها الإقرار بحاكمية الشريعة يضيع الدين والدنيا.

وهذه القيادات لم تدرك أو لم ترد أن تدرك أن الثورة لابد أن تستئصل النظام الفاسد من جذوره لتنجح، وهذه حقيقة تاريخية ولذا فإن الثورة التي تتصالح قياداتها مع المجلس العسكري المتأمرك صنيعة مبارك ثورة حكمت على نفسها بالإجهاض.

وهذه القيادات التي خدعت الجماهير بأن الجيش يتلف حولهم ليحميهم ولم تدرك أو لم ترد أن تدرك أن ذلك الجيش المتأمرك حامي النظام العلماني المحارب للشريعة لا يحاصر المتظاهرين ليحميهم بل يحاصرهم انتظارًا لأوامر سادته بالقضاء عليهم.

ولكن أمريكا سوت الأمر في هدوء وخدعت الشعب الثائر وأجهضت الثورة.

وهذه القيادات لم تدرك أو لم ترد أن تدرك أن أكابر المجرمين في الدنيا وعلى رأسهم أمريكا لن يرضوا إلا عمن يكون عبدًا لهم، يكفر بدينه ويسلّم لهم دنياه، وتعاموا عن قول الحق سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

وهذه القيادات لم تدرك أو لم ترد أن تدرك أن منح الأمان لمجرمي وجلادي الداخلية والتفاهم مع قيادات الجيش المتأمرك الطاغوتي المحارب للشريعة والتعظيم من شأن القضاء العلماني الفاسد قد أضاع ثورة الشعب المسلم الغاضب وهذه القيادات هي التي تكتوي اليوم بنار مجرمي الداخلية الذين أمنتهم وقيادات الجيش المتأمرك الذين تفاهمت معهم وقضاة الفساد والإجرام والردة الذين عظّمتهم كل هذا صار الآن واضحًا للجميع، إلا لكثير من هذه القيادات التي ما زالت تنتظر أن ترضى عنها أمريكا أو بعض من أتباعها لتمنحها أو يمنحوها فرصة أخرى لتمارس نفس الإضلال للجماهير الطيّبة.

وهذه القيادات هي التي تخلت عن المطالبة بالشريعة واقتصرت على المطالبة بشرعية مُحَّمد مرسي، ثم تنازلت عن هذه المطالبة وتحالف الكثير منها مع أعداء مرسي واكتفوا بمطلب إزاحة السيسي فقط.

والآن أدعو الجميع لبداية جديدة تتخلص من كل أخطاء الماضي.

بداية جديدة يتوحد فيها كل مسلم شريف مخلص غيور في مصر المسلمة على كلمة التوحيد، وعلى حاكمية الشريعة وعلى العمل على اجتثاث هذا النظام المرتد الفاسد المجرم من جذوره.

وعلى جهاده بالسلاح والبيان، والنفس والمال، والقول والعمل، بالاقتحامات والكمائن والإغارات، وتخليص الأسارى والمظاهرات والإضرابات والاجتماعات، والدعاية والإعلام، والنشر البيان.

بداية جديدة يرفض فيها كل مسلم حر شريف اتفاقات الاستسلام مع إسرائيل والتعاون الأمني مع أمريكا.

بداية جديدة نعمل فيها على اجتثاث النظام الفاسد الحاكم في مصر من جذوره وإقامة حكم إسلامي يحكم بالشريعة لا تعلوها مرجعية ولا حاكمية وينشر العدل ويبسط الشورى ويحفظ الحرمات ويرد الحقوق ويصون الأخلاق وينصر المستضعفين ويقمع المفسدين ويسعى لتحرير كل ديار المسلمين وفكّ أسراهم واستعادة ثرواتهم.

ها نحن نمدّ أيدينا فهل من مجيب؟!

وندعو شرفاء أمتنا .. فهل من ملبٍّ؟!

ألا هل بلّغنا .. اللهم فاشهد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا مُحَّد وآله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الرسالة التاسعة: تل أبيب أيضا أرض المسلمين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

قامت ضجة كبرى على قرار أمريكا بنقل سفارتها من تل أبيب للقدس الشرقية وأعلنوا باعة فلسطين ودول الوكالة والعمالة أن هذا خلاف الاتفاقات وقرارات أكابر المستكبرين.

وأنا لا أخاطب باعة فلسطين ولا الدول التي تدعي أنها حامية العقيدة والمدافعة عن المسلمين بينما هم عملاء أعداء المسلمين.

ولكني أخاطب كل مسلم حرّ شريف فأقول له يجب أن نخوض معركة الوعي قبل معركة السلاح، ويجب أن نتحرر من الأوهام ويجب ألا يختلط علينا العدو من الصديق، ويجب أن ندرك مخططات الأعداء، ولا نتراجع أمامها.

ولتذكرة إخواني المسلمين والمجاهدين والعلماء الصادقين فإني أود أن أوضح لهم أن كل دول العالم الإسلامي الأعضاء في الأمم المتحدة قد اعترفت بإسرائيل بتوقيعها على ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على وحدة وسلامة أراضي كل دولة من دولها بما فيها إسرائيل، واعترفوا أيضا بنفس التوقيع بترك التحاكم للشريعة ورضوا بالتحاكم لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بما فيها قرار التقسيم لعام 1947م وقرار 242 وغيرها من سلسلة قرارات الهزيمة والاستسلام.

وأقام الكثير منهم العلاقات العلنية والسرية مع إسرائيل ورضوا بأن تكون تل أبيب والقدس الغربية عاصمة لإسرائيل رغم أنها أيضا أرض إسلامية يحرم التفريط فيها لليهود.

فماذا كانت نتيجة سياسة التملص من حاكمية الشريعة والسعي لاسترضاء الغرب، كانت النتيجة خسارة الدين والدنيا.

إخواني المسلمين إن ترامب كان واضحًا وصريحًا وكشف الوجه الحقيقي للصليبية المعاصرة التي لا يجدي معها التراجع والمهادنة ولا يقاومها إلا الدعوة والجهاد.

وهذه الحقيقة أدركها رواد الجهاد فأعلن الشيخ أسامة – رحمه الله — أن أمريكا هي هبل العصر وعدوة المسلمين الأولى وأقسم أنها لن تحلم بالأمن حتى نعيشه واقعًا في فلسطين وحتى تخرج كل الجيوش الكافرة من أرض مُحَمَّد ﷺ.

إذًا هذا هو الطريق لتحرير فلسطين، وكل ديار الإسلام، وتحكيم الشريعة وإقامة الخلافة، إنه طريق الدعوة لحاكمية الشريعة، والوحدة حول كلمة التوحيد والجهاد في سبيل الله، وكل طريق آخر، يتراجع أمام أكابر المجرمين حرصًا على الحصول على مكسب ضئيل أو خوفًا من التصنيف، هو طريق خسارة الدين والدنيا.

إذًا فما نحتاجه اليوم لتحرير فلسطين وسائر ديار المسلمين هو أن نكفر بهذا النظام الطاغوتي الدولي المجرم وأن نتحد حول كلمة التوحيد وأن نخوض معركة الدعوة والجهاد كأمة واحدة على جبهات متعددة لا كجماعات متفرقة متراجعة أمام إملاءات أكابر المجرمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الرسالة العاشرة: فلسطين لا تسلم للخونة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد :

أصدرت قيادة حماس وثيقة جديدة باسم (وثيقة المبادئ والسياسات العامة).

وأنا لا أريد أن أقف على تفاصيلها، ولكني أود أن أشير للخطر المحدق على فلسطين من أمثال هذه التوجهات.

فقيادة حماس زعمت في وثيقتها وغيرها من الإصدارات والتصريحات، أنها حركة إسلامية أو أن مرجعيتها الإسلام.

وللأسف الشديد فإن هذا يتناقض مع مواقفها وتصرفاتها، فهل يمكن أن تكون هناك حركة إسلامية أو مرجعيتها الإسلام ثم تتحاكم لغير الإسلام، هل هناك إسلام بلا شريعة، وهل أنزلت الشريعة لتنحى؟

ألم يقل الحق سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ (النساء: ٦٥).

وهل هناك حركة تزعم أنها إسلامية أو مرجعيتها الإسلام ثم يصرح رئيس مكتبها السياسي بأن الشيشان مسألة روسية داخلية؟

فهل تقبل قيادة حماس بأن يصرح أحد بأن فلسطين مسألة إسرائيلية داخلية؟

وهل هناك حركة تزعم أنها إسلامية أو مرجعيتها الإسلام، ثم ترضى بأن تكون منظمة التحرير العلمانية الميثاق هي الإطار الوطني الجامع للفلسطينيين؟

هل يقبل أهلنا وإخواننا المسلمون في فلسطين أن تكون العلمانية هي الإطار الوطني الجامع لهم؟

وتزعم قيادة حماس أنها لن تتنازل عن فلسطين من البحر للنهر، ولكن للأسف الشديد فإن هذا يتناقض مع مواقفها وتصرفاتها.

فهل هناك حركة تتمسك بكل فلسطين، ثم ترضى بالخونة الباعة لمعظم فلسطين، ليكونوا رؤساءها الشرعيين، وتصرح بأنهم إخوانها المناضلون.

وهل هناك حركة تتمسك بكل فلسطين ترضى أن توقع في مكة على احترام كل القرارات الدولية، وعلى تفويض البائع الخائن محمود عباس ليتفاوض باسم الفلسطينيين.

وهل هناك حركة تزعم أنها تتمسك بكل فلسطين توافق على وثيقة الأسرى؟

وهل هناك حركة تتمسك بكل فلسطين يصدر رئيس مكتبها السياسي بيانًا بتأييد محمود عباس حين طالب في الأمم المتحدة بقيام دولة فلسطينية تعيش في سلام إلى جانب إسرائيل، التي يعترف بشرعيتها .

وهل هناك حركة تتمسك بكل فلسطين تحترم القانون الدولي وتتمسك به، ثم تطالب بأن تقوم دولة للفلسطينيين على حدود سبعة وستين متفقة مع ذلك القانون، هل نسينا أن القانون الدولي يؤكد على أن إسرائيل دولة شرعية عضوة في الأمم المتحدة، يجب الحفاظ على سلامة ووحدة أراضيها.

إن الدولة التي تدعو لها وثيقة قيادة حماس-منسجمة مع القانون الدولي، الذي يرفض المساس بإسرائيل، والتي تقوم على التوافق الوطني مع الخونة الباعة لفلسطين- لا يمكن تصورها إلا تضييعًا لأكثر فلسطين.

وهل هناك حركة تتمسك بكل فلسطين تعمل من خلال شروط وقوانين والتزامات اتفاقية أوسلو؟

لقد مارست قيادة حماس سياسة في غاية التناقض، فقد أعلنت أمام شعبها والعرب والمسلمين والعالم أنها ترفض اتفاقية أوسلو، ولكنها باختيارها وإرادتها خاضت في مستنقعها

خوضًا، فدخلت الانتخابات على أساسها، وشاركت في مجلسها التشريعي وحكومتها ووزارتها وسائر أجهزتها، بل واعترفت بها كسلطة شرعية تمثل الشعب الفلسطيني، واعترفت برئيسها كرئيس شرعي للفلسطينيين، بل ومنحته حق التفاوض باسم الفلسطينيين، وأيدته في الأمم المتحدة حين أقر بشرعية إسرائيل، فكان موقفًا في غاية التناقض: يرفض الباطل ويقبل به في نفس الوقت من أجل مصالح سياسية موهومة، ورغم كل هذه المشاركة الفعالة من قيادة حماس في مستنقع أوسلو الاستسلامي فمازال الغرب وعلى رأسه أمريكا يصنفونها كحركة إرهابية، ومن آخر أمثلة ذلك تصريح ترامب في زيارته الأخيرة لفلسطين المحتلة: أن حماس حركة إرهابية.

ثم تزعم قيادة حماس أنه لا تعارض بين الانخراط في مستنقع السلطة وبين التمسك بكل فلسطين، سبحان الله، كيف يمكن الجمع بين الاعتراف بشرعية قادة السلطة الخونة باعة فلسطين وبين التمسك بكل فلسطين؟ وكيف يمكن الجمع بين المشاركة في كيان قام على أساس التنازل عن معظم فلسطين وعلى أساس الاعتراف بشرعية إسرائيل وبين الزعم بالتمسك بتحرير كل فلسطين؟

فقيادة حماس في هذا الأمر تتعامل بسياستين متناقضتين: سياسة للأمة المسلمة وللمجاهدين وأهل الدين والغيرة في فلسطين وسائر ديار الإسلام، فتقول لهم: نحن ضد أوسلو، وسياسة أخرى للباعة والخونة والغرب، فتقول لهم: نحن مشاركون في اتفاقية أوسلو.

ولذا لم يكن غريبًا أن تتناقض وثيقة قيادة حماس الأخيرة في هذا الأمر تناقضًا واضحًا، فالمادة الواحدة والعشرون تنص على رفض اتفاقية أوسلو وكل ما ينتج عنها، ولكن المادة الواحدة والثلاثين تنص على أن دور السلطة الفلسطينية يجب أن يكون في خدمة الشعب الفلسطيني وحماية أمنه وحقوقه ومشروعه الوطني.

وتزعم قيادة حماس أنها لم تتنازل عن شيء بمشاركتها في سلطة أوسلو، وفي الحقيقة أنها قد تنازلت كثيرًا، فقد أضفت الشرعية على جريمة اتفاقية أوسلو، وحولت العملاء لشركاء، والمجرمين لوزراء ورؤساء، وأصبحت الخيانة مجرد اجتهاد، وبيع فلسطين مجرد خلاف في

الرأي، وأصبح التشارك معهم ركيزة أساسية في العمل السياسي بدلًا من التبرؤ منهم وكشف خيانتهم، بحجة أنهم لا بد لهم من التعامل مع الأمر الواقع.

فمهدت لتسرب الفكر الاستسلامي للشعب الفلسطيني ولصفوف المجاهدين، وما كان يعد من المحرمات الممنوعات في وقت الشهيدين أحمد ياسين والرنتيسي -رحمهما الله- أصبح اليوم من التطور الفكري والواقعية الممدوحة.

وأذكر إخواني المسلمين في كل مكان وفي فلسطين بموقف الشهيد -كما نحسبه- عبد العزيز الرنتيسي -رحمه الله- الذي رفض جريمة أوسلو الاستسلامية، وأبى المشاركة فيها، وقد كتب مقالًا في غاية الأهمية، بعنوان: (هل السلطة في ظل الاحتلال إنجاز وطني أم إنجاز للاحتلال؟)، جاء فيه:

"لقد بات واضحًا أن المحتل حين يبسط هيمنته على بلد ما فإن أول ما يسعى إلى تحقيقه؛ هو إيجاد سلطة محلية تدير شؤون المواطنين، فتخفف عن المحتل أعباء الإدارة، وفي نفس الوقت تحفظ للاحتلال مصالحه، التي هي في واقع الأمر تتناقض تناقضًا جذريًا مع المصلحة الوطنية العليا للشعب، الذي يرزح تحت الاحتلال، وأقل ما يمكن أن يقال في هذا الأمر: أن هذه السلطة سيكون همها الأول مباركة الاحتلال، والتعاون معه ضد أبناء شعبها، لحفظ أمن الاحتلال، واستقراره، وبقائه، مقابل أن يضمن الاحتلال لتلك السلطة وجودها" ..

وأضاف رحمه الله:

"ومن هنا ندرك أن أي حكومة تقوم في ظل الاحتلال، وبإذن منه، لابد أن تستوفي الشروط التي يضعها جنرالات الاحتلال، وهذه الشروط لن تكون إلا لصالح هذا الاحتلال، ولا يمكننا أن نخدع أنفسنا فنتصور أن الاحتلال يمكن أن يقدم مصلحة عدوه على مصلحته، ولا يمكننا أن نتصور أيضًا أن مصالح الاحتلال تتقاطع مع مصلحة الشعوب المقهورة المستضعفة التي تقع في قبضته".

ثم أضاف رحمه الله:

" فأي إنجاز هذا الذي تحقق للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية بقيام سلطة فلسطينية في ظل الاحتلال؟!!! وإن كان هناك إنجاز فهل يقارن بما حقق الاحتلال من إنجازات استراتيجية هامة؟".!!!

ثم ختم بأن الشعب الفلسطيني: "بات على ثقة أن السلطة في ظل الاحتلال تعتبر إنجازًا للاحتلال وليس إنجازًا وطنيًا، حتى وإن خلصت النوايا."

وبعد استشهاد الدكتور الرنتيسي –رحمه الله– مرت سنون تغيرت فيها الأحوال، وانقلبت الموازين من النقيض للنقيض، فسعت قيادة حماس لتفريغ رفضها لجريمة أوسلو من أية فعالية، ووصل الأمر لأن يقسم اسماعيل هنية يمين الولاء أمام زعيم عصابة أوسلو محمود عباس، ثم تعلن قيادة حماس احترامها للقوانين الدولية وتفويضها لعباس ليتفاوض باسمها في اتفاق مكة.

وعلى نفس المنهاج تسعى قيادة حماس لتفرغ تمسكها بتحرير كل فلسطين وعدم الاعتراف بشرعية إسرائيل من أية مصداقية، فتعلن قبولها قيام دولة على حدود سبعة وستين، وتقيدها بوصفين يلغيان أي جهاد ضد إسرائيل، بأن تجعلها متفقة مع القانون الدولي، الذي يحمي إسرائيل، وقائمة على قاعدة التوافق الوطني مع الخونة الباعة لفلسطين.

وقبل الختام أشير لعبارة قالها خالد مشعل، أرجو أن تثير انتباه كل مشفق على مصير فلسطين؛ حين أكد على التزامه بنتيجة أية انتخابات ، وهذا كلام يتناقض مع شريعة الإسلام من حيث الأصل، وبالإضافة لذلك فهو يذكرنا بما ذكره كارتر عام ألفين وثمانية من أن حركة حماس أبلغته أنها ستعترف بحق اسرائيل في العيش بسلام إذا تم التوصل إلى اتفاق سلام يوافق عليه الشعب الفلسطيني في استفتاء.

فيا إخواني المسلمين في كل مكان وفي فلسطين: إن فلسطين ليست ملكًا لقيادة حماس ولا لسلطة أوسلو، بل هي دار إسلام احتلها الكفار، وواجب على المسلمين كل المسلمين وجوبًا عينيًا أن يحرروها، حتى وإن خالف ذلك ألف استفتاء أو خالفته الدنيا كلها.

إخواني المسلمين في كل مكان وفي فلسطين: إن فلسطين أمانة في عنق كل مسلم، وليس من الحفاظ عليها هذه الألاعيب والحيل والالتفاف حول الحقوق الشرعية للمسلمين، وليس منها إسباغ الشرعية على الخونة العلمانيين البائعين لفلسطين.

إن الأمة المسلمة اليوم تتعرض لحملة عدوانية من تركستان الشرقية حتى سواحل الأطلسي ومن قمم القوقاز حتى وسط إفريقيا، وهذه الحملة الصليبية الصينية الصفوية لا سبيل لمواجهتها إلا بأن تتحد الأمة في مواجهتها، وتتمسك بكتابها وبسنة نبيها صلى الله عليه سلم، يقول الحق سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾ (محمد: ٧)، ويقول أيضًا سبحانه: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾ (محمد: ٣٨).

وعملًا بذلك فقد وفق الله إخوانكم المجاهدين فضربوا أمريكا –بفضل الله– أعظم ضربة نزلت بها في تاريخها، وأعلن الإمام المجدد أسامة بن لادن رحمه الله: أن أمريكا لن تحلم بالأمن حتى نعيشه واقعًا في فلسطين وفي سائر ديار الإسلام.

وتأكيدًا لهذا التوجه وتأييدًا له كتب الدكتور عبد العزيز الرنتيسي –رحمه الله– مقالًا بعنوان: (لم لا نحاصر أمريكا) بدأه بقوله:

" إن من العدالة الربانية التي بينها لنا؛ أن نعامل أعداءنا بنفس الطريقة التي يعاملوننا بها، ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾" .

ثم قسم –رحمه الله– أنواع الحصار، الذي يمكن أن نمارسه ضد أمريكا إلى حصار اقتصادي وحصار الرعب وحصار الإعلام وحصار السياحة، وقال –رحمه الله– عن حصار الرعب: "في الوقت الذي أفقدنا فيه الأمريكان أمننا في فلسطين وأفغانستان والعراق والفلبين والشيشان وكشمير وغيرها من الأماكن، التي تضربنا فيها أمريكا إما مباشرة، أو تساند فيها أعداءنا بكل أشكال الدعم، كي يقوموا نيابة عنها بضربنا، ينبغي علينا –ردًا على هذا العدوان– أن نحاصر أمريكا بالرعب، فلا يجوز لنا أن نترك من أفقدنا أمننا آمنًا، فما حل الأمريكان في بلد من بلاد المسلمين إلا وكان هدفهم المركزي ممارسة شكل من أشكال

العدوان، فهم الذين يجربون آخر ما تمخضت عنه العقلية الشيطانية الأمريكية من أسلحة الدمار الشامل في الفتك بنا، وهم الذين ما انفكوا يحرضون الأنظمة الموالية لهم على ملاحقة وتصفية شبابنا المسلم، وهم الذين يحاربون المسلمين في لقمة العيش، وهم الذين ينهبون ثروات المسلمين، وهم الذين يتفننون في إذلال المسلمين حتى على شاشات التلفزة، كما جرى في المعتقل النازي الصهيوني "جوانتنامو"، وكما يجري اليوم في العراق، ولن نستطيع حصر أشكال العدوان الأمريكي على المسلمين، ويكفي أن الدعاية الأمريكية جعلت كل مسلم إرهابيًا ملاحقًا مطلوبًا في كل بقعة في العالم.

فلماذا لا نلاحقهم كما يلاحقوننا؟ ولماذا لا نرعبهم كما يرعبوننا؟ ونحن نملك أن نفعل ذلك، أليس من حقنا أن نصنع من أجسادنا قنابل، وقد افتقرنا إلى أسلحة الدمار الشامل، التي بها يقتلون أطفالنا؟ فما لم يشعر هؤلاء القتلة أن أمنهم لا يمكن أن يتحقق على حساب أمننا لن نذوق طعم الأمن."

انتهى كلامه رحمه الله.

**إخواني المسلمين في كل مكان وفي فلسطين:** إني أحرضكم وأستصرخكم أن تحذروا ممن يدعوكم لقبول قيام دولة فلسطينية، تنسجم مع القانون الدولي الذي يحمي إسرائيل، وتقوم على قاعدة التوافق الوطني مع الخونة باعة فلسطين.

إخواني المسلمين في كل مكان وفي فلسطين إن الباعة الخونة علينا أن نتبرأ منهم، لا أن نعترف بشرعيتهم، إن محمود عباس بائع وخائن وخادم للاستخبارات الإسرائيلية، حتى وإن اسمته قيادة حماس أخًا ورئيسًا.

ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.